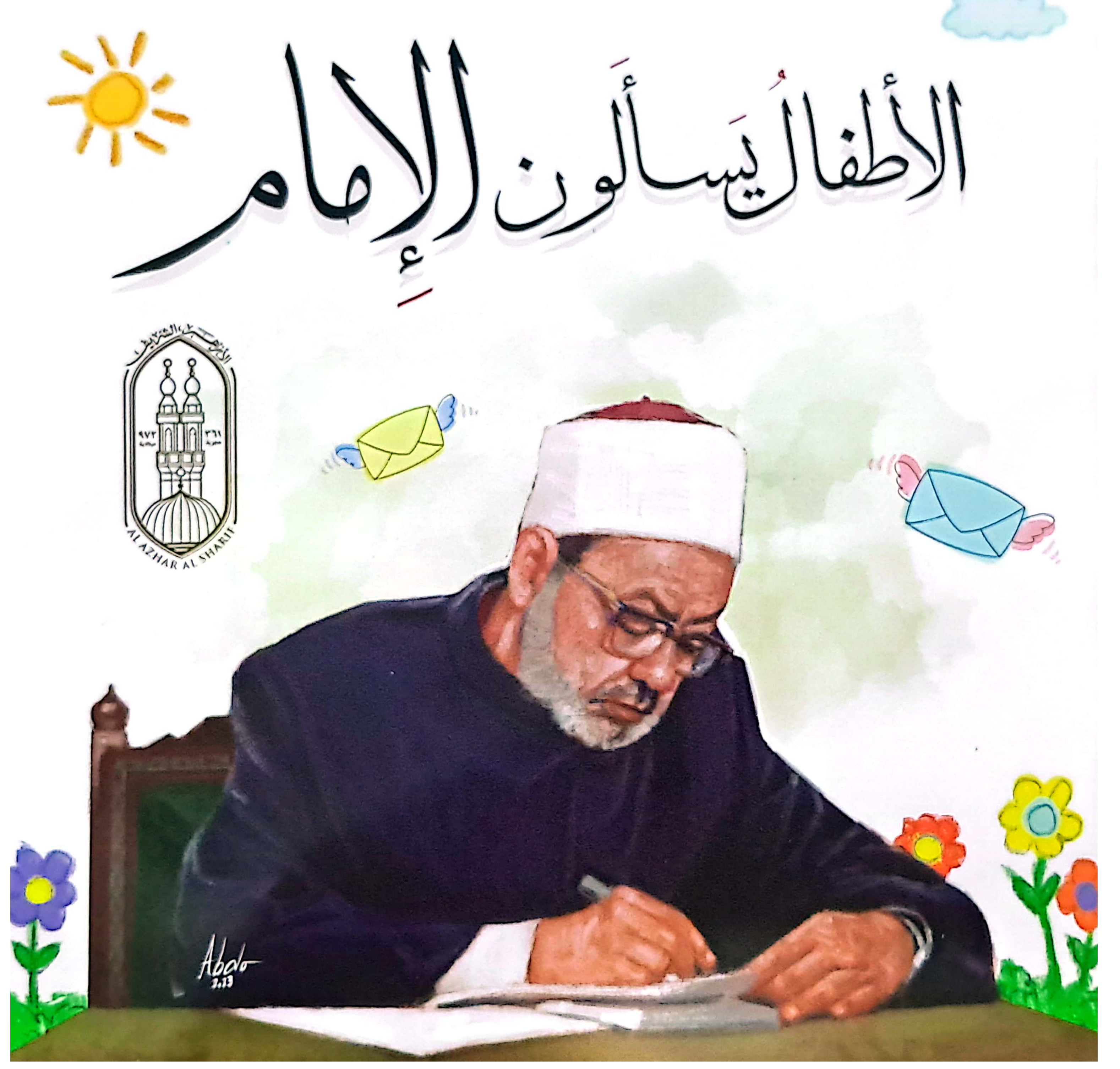

الأطفالُ يَسألون الإِمام
AL AZHAR AL SHARIF
Abdo

الأطفالُ يَسألون الإمام

* إعداد/ د. نهى عباس

* رسم/ عبد الرحمن أبو بكر

رسم الأطفال/

* تاليا بلال مروان
* فاطيما السيد فراج
* رقية محمد رشاد
* كرمة زيد أمين
* تمارة زيد أمين
* سيف الإسلام أحمد
* فجر رامي العباسي
* صلاح دحروجة
* سلمى رزق
* أدهم الحسين
* رنا عادل
* نور هيثم
* آدم محمد سلامة
* أميرة عصام
* أميرة عيسى
* آدم أحمد مجاهد
* جودي محمد عبدالحليم

* إخراج فنى/ محمود الصيفى

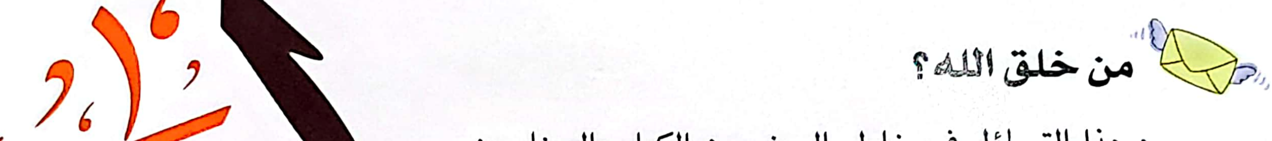
* مراجعة لغوية/ محمد الصيفى


AIR MAIL

أين الله؟

الله سبحانه موجود لا يحدُّه زمان ولا يحويه مكان لأنه خالق الزمان والمكان ولا يحتاج لشيء منهما، وإلا فأين كان قبل خلق المكان؟!

فوجوده تعالى لا يحتاج إلى مكان؛ لأن الذي يحتاج وجوده إلى مكان هو الجسم (المادة) والله تعالى ليس بجسم، سبحانه لا تدركه الأبصار وكل ما يخطر ببالك فالله خلاف ذلك، وهذا مصداقًا لقول ابن عباس: (تفكروا في كلِّ شيءٍ ولا تتفكروا في اللهِ)[1].



من خلق الله؟

يرِد هذا التساؤل في خاطر البعض من الكبار والصغار من المؤمنين وغيرهم. إن قضية الإيمان بإله خالق لكل شيء يعني أنه هو الأول ولا شيء قبله، فإن الله تعالى موجود بذاته وغير محتاج إلى من يوجده، فالله سبحانه وتعالى يا بُني ليس مخلوقًا، وما دام أنه ليس بمخلوق فلا يصح عقلًا أن نسأل عمن خلقه، وطرح هذا السؤال وتوارده على العقول قد أشار إليه نبينا ﷺ وأرشدنا إلى الانتهاء عن ذلك والاستعاذة بالله من الشيطان. قال ﷺ: (يَأْتي الشَّيْطَانُ أحَدَكُمْ فيَقولُ: مَن خَلَقَ كَذَا؟ مَن خَلَقَ كَذَا؟ حتَّى يَقُولَ: مَن خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ باللهِ ولْيَنْتَهِ)[2] [صحيح البخاري ٣٢٧٦].

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة (٧/١٥٠ ح ١٠٨) والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٤٦ ح ٦١٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

هل تراني أمي المتوفاة؟

نسأل الله تعالى الرحمة والمغفرة لوالدتك، وعند زيارة قبرها ألقِ عليها السلام وقل: أنا ولدك فلان، وسترد عليك السلام دون أن تسمعها، وستشعر بزيارتك لها، ففي حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (ما مِن أحدٍ يَمُرُّ على قبرِ أخيه المؤمنِ فيُسَلِّمُ عليه إلا عَرَفَه، وردَّ عليه)[١]. وكما ورد عن رسول الله ﷺ أنه كان يخاطب الموتى، وقال: (ما أنتُمْ بأَسْمع منهم) يعني أنهم يسمعون كالأحياء.

وقد تواترت الآثار بأن الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به. قال ابن أبي الدنيا[٢] في كتاب «القبور»: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (ما من رجُلٍ يزورُ قبرَ أخيه ويجلسُ عندَه، إلا استأنسَ به ورَدَّ عليه حتى يقومَ)[٣].

هل يأكل الشيطان معي إذا أكلت بيدي اليسرى أو لم لم أذكر اسم الله قبل الأكل حقًا؟

كان من هديه ﷺ التأكيد على ذكر الله قبل الأكل، والأكل باليد اليمنى، ومن المقرر أن اتباع هدي رسول الله ﷺ وإن لم نعلم الحكمة منه ففيه الخير والبركة، فقد رُوي أن رجلًا كان يأكل عند النبي ﷺ فلما كان في آخر لقمة قال: بسم الله أوله وآخره، فقال النبي ﷺ: (ما زال الشيطان يأكل معه حتى قال: أوله وآخره)، وفي رواية: (ما زال الشيطانُ يأكُلُ معه، فلما ذكر اسمَ الله عزَّ وجَلَّ استقاء ما في بَطْنِه)[٤].

هناك من فسَّر هذه النصوص بأن المراد بذلك ذهاب البركة بعدم التسمية قبل الأكل أو الأكل باليد اليسرى.

أما من يستخدم يده اليسرى في كل أعماله إذا عجز عن استخدام اليمنى فلا إشكال في ذلك ما دام أنه حرص كل الحرص على استخدام يده اليمنى ولم يستطع.

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في الاستذكار (١/١٨٥).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٩٧٦).

(٣) عزاه العراقي إلى ابن أبي الدنيا في كتاب القبور وضعفه. ينظر: تخريج أحاديث الإحياء (٣/١٨٧٤).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (١٨٩٦٣)، وأبو داوود في سننه (٣٧٦٨).





لماذا خلق الله بعض البشر بصفات بها نقص؟

الله تعالى خلق الخلق بتنوع واختلاف، فلم يخلق الخلق كلهم دون اختلاف، فخلق الطويل والقصير، والأبيض والأسود، والسمين والنحيف، والأيمن والأعسر، وكل هذا يدل على قدرته وعظمته في خلقه.

والمخلوق الذي خلقه الله بهيئة أو صفة معينة ويشعر الإنسان بنقص أو عدم تقبل لها فهذا ابتلاء من الله تعالى له هل يصبر عليه ويقبل خلق الله ويتعايش به ويؤدي مهامه أم أنه ييأس ويسخط على خلق الله وعطائه؟ وحينها يكون قد فشل في الاختبار.



هل يحبني الله؟



نعم، الله يحبك يا صغيري ويرعاك، ووصى المجتمع من حولك بأن يحافظ عليك وألا يؤذيك، ويوفر لك ما تحتاجه حتى تكبر وتستطيع أن تحافظ على نفسك.

ومن حُبِّ الله للأطفال أنه يرحم أهل الأرض، ويرفع عنهم العذاب لوجود الأطفال بينهم، فقد قال النبي ﷺ: (لولا صبيان رُضّع وبهائم رتع وعباد لله رُكع لصبَّ عليهم العذاب صبًّا)[1]، كما ورد أنه يجوز أن يستسقى بهم، فإذا كان الاستسقاء بهم جائزًا كما في الحديث فكذلك التوسل؛ لأنه استشفاع بهم إلى الله عز وجل[2].

فالناس إذا استشفعوا بالأطفال عند الله تعالى كان أجدر بالقبول والاستجابة، وهذا يعني أن الله يحبهم ويرحم عباده لوجودهم بينهم.

الله أيضًا يحب جميع خلقه بلا استثناء ويحافظ عليهم ويرعاهم، إلا من أخرج نفسه من رحمة الله بقبيح عمله وعدوانه على الخلق بالظلم والطغيان والتجبر في الأرض، فهذا لا يحبه الله تعالى، ومع ذلك لا يحرمه الرزق ولا يطرده من رحمته ما دام أنه عاد وأناب.

---

(١) أخرجه البزار (٨١٤٦).

(٢) المهذب في فقه الإمام الشافعي ٢٣١/١

كيف أصِلُ إلى محبَّةُ الله لي؟

يقول تعالى في كتابه: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١)﴾ [سورة آل عمران]، فالآية تدل على أن حُبَّ الله إنما يتأتى بطاعة لله واتباع رسوله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: (أَحَبُّ الناسِ إلى اللهِ أنفعُهم للناسِ، وأَحَبُّ الأعمالِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سرورٌ تُدخِلُه على مسلمٍ، تَكشِفُ عنه كُربةً، أو تقضِي عنه دَيْنًا، أو تَطرُدُ عنه جوعًا، ولأَنْ أمشيَ مع أخٍ في حاجةٍ؛ أَحَبُّ إليَّ من أن اعتكِفَ في هذا المسجدِ (يعني مسجدَ المدينةِ) شهرًا، ومن كظم غيظَه ولو شاء أن يُمضِيَه أمضاه؛ ملأ اللهُ قلبَه يومَ القيامةِ رِضًا، ومن مشى مع أخيه في حاجةٍ حتى يَقضِيَها له؛ ثبَّتَ اللهُ قدمَيه يومَ تزولُ الأقدامُ)[١]. فهذا الحديث بيَّن أن أحبَّ الناس إلى الله عز وجل أنفعهم للناس بأي نفع فيه خير لهم في دينهم ودُنْياهم.



وبإيجاز يا بني، إذا أحببت الله ورسوله والصالحين، وأديت ما عليك من فرائض وطاعات، وقمت ببر والديك، ونفعت الناس، ونحيت عنهم أذاك، وصبرت عليهم، وابتعدت عن المعاصي والمنكرات أحبَّك الله تعالى.

(١) أخرجه الطبراني في (المعجم الأوسط) (٦٠٢٦).



ماذا سنجد في الجنة؟ وهل في الجنة ألعاب؟



الجنة هي مطلب كل إنسان، وهي دار الخلود التي لا موت بعدها، وفيها من النعيم ما لا يتخيله عقل. فعن سهل بن سعد قال: شهدتُ من النبي ﷺ مجلسًا وصف فيه الجنة، حتى انتهى، ثم قال في آخر حديثه: (فِيهَا ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ علَى قَلْبِ بَشَرٍ) ثم قرأ ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧)﴾ [السجدة: ١٧و١٨][1]. وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (إذا دخل أهل الجنة الجنة يُنادِي مُنادٍ: إنَّ لَكُمْ أنْ تَصِحُّوا فلا تَسْقَمُوا أبَدًا، وإنَّ لَكُمْ أنْ تَحْيَوْا فلا تَمُوتُوا أبَدًا، وإنَّ لَكُمْ أنْ تَشِبُّوا فلا تَهْرَمُوا أبَدًا، وإنَّ لَكُمْ أنْ تَنْعَمُوا فلا تَبْأَسُوا أبَدًا)[2]، وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: (إنَّ أدْنَى مَقْعَدِ أحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ أنْ يَقُولَ له: تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى، ويَتَمَنَّى، فيَقولُ له: هلْ تَمَنَّيْتَ؟ فيَقولُ: نَعَمْ، فيَقولُ له: فإنَّ لكَ ما تَمَنَّيْتَ ومِثْلَهُ معهُ)[3].

ففي الجنة كل شيء طيب يتمناه الإنسان ويحبه، ولذلك ستجد في الجنة كل ما تحبه وتتمناه من الألعاب وغيرها، ولكنك ستشغل عن هذه الألعاب بمهام أخرى أجمل وأحسن برؤية الله تعالى وتسبيحه والتنعم بكل أنواع النعيم الذي لم تره في الدنيا، فاحرص أولًا أن تكون من أهل الجنة وبعدها ستجد فيها ما تحب.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٢٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٣٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٢).

قالت لي أمي: لا تلعب مع صديقك المسيحي لأن المرء على دين خليله. هل هذا صحيح؟

اللعب مع صديقك المسيحي لا شيء فيه وهو مباح، فلو كان اختلاف الدين هو السبب الوحيد لاعتراض أمك على هذه الصداقة فناقشها، أما إذا كان لعبك مع صديقٍ لك بغض النظر عن ديانته حتى لو كان مسلمًا سيغضب أمك فعليك أن تطيعها وتمتنع عن مصادقة هذا الشخص ومصاحبته برًّا بأمك وطمأنينة لقلبها، فهي ترى ما لا تراه أنت، والصداقة من الأمور المباحة، ولكن بر الوالدين فريضة عليك. قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣)﴾ [سورة الإسراء].

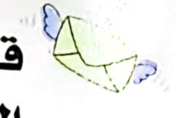


مات كلبي. هل سأراه في الجنة؟

الجنة هي مطلب كل إنسان، وهي دار الخلود التي لا موت بعدها، وفيها من النعيم ما لا يتخيله عقل، وفي الجنة كل شيء طيب يتمناه الإنسان ويحبه، فكل ما تتمناه ستجده فيها، ولكنك ستنشغل في الجنة بما أعده الله لأهلها من النعيم، فاحرص أولًا أن تكون من أهل الجنة وبعدها ستجد ما تحب فيها.

والجنة ليس فيها إلا كل طيب، ولا يدخلها قبيح أو خبيث، فإن كنت من أهل الجنة وتمنيت رؤية كلبك فسيخلقه الله لك في أحسن صورة وأجملها لتراه، قال تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللهُ الْمُتَّقِينَ (٣١)﴾ [سورة النحل].





قالت لي زميلتي بالمدرسة: إن صداقتي لزميلتنا المسيحية حرام. ما صحة ذلك؟

كلام زميلتكِ غير صحيح، وصداقتكِ لزميلتكِ المسيحية مباح ولا شيء فيه، وقد جعل القرآن الكريم أساس العلاقة بين المسلم وغيره هي البر والقسط لا القطيعة والهجر والعدوان. قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)﴾ [سورة الممتحنة].



هل سأجد كل من أحبهم من أسرتي وأصدقائي في الجنة ؟

الجنة هي غاية كل إنسان، والوصول إليها يحتاج إلى اجتهاد ومثابرة، وذلك بطاعة الله ورسوله ﷺ، فإذا كنت من أهل الجنة وأحبابك من أسرتك وأصدقائك من أهل الجنة فاعلم أنك ستراهم فيها وتتزاورون وتتنعمون فيها. قال تعالى: ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ (١٥) مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (١٦)﴾ [سورة الواقعة]. فعلينا أن نحرص على طاعة الله وطاعة رسوله حتى نكون من أهل الجنة، ونلقى أحبتنا من أهلنا وأصدقائنا فيها.



تقول لي أمي دائمًا: النظافة من الإيمان. هل يعني ذلك أنني عندما أغسل يدي ووجهي أنال ثوابًا ؟

جعل الإسلام الطهارة والنظافة جزءًا من الإيمان. يقول النبي ﷺ: (الطُّهورُ شطْرُ الإيمانِ)[1]، وهذا يؤكد على عناية الإسلام بالنظافة، فإذا قمت بغسيل وجهك ويديك بقصد النظافة والطهارة، وأن ذلك من الإيمان فبكل تأكيد ستنال الأجر والثواب من الله.

(١) أخرجه مسلم (٢٢٣)، من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه.



كيف أنتصر على الشيطان وأبعده عني؟

لقد عقد الشيطان العزم على العداوة بينه وبين الإنسان وإبعاده عن كل خير وذلك بالوسوسة والإغواء. قال تعالى: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣)﴾ [سورة ص] فينبغي على المسلم أن يأخذ الحيطة والأسباب التي تحميه وتحفظه من كيد الشيطان.

وهناك بعض الأمور التي نبه عليها الشرع لتحفظ الإنسان من الشيطان ومن وسوسته وإغوائه، منها:

الاستعاذة بالله منه. قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٠٠)﴾ [سورة الأعراف].

ـ وأيضًا قراءة المعوذتين: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)) [سورة الفلق]، و(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)) [سورة الناس]. يقول النبي ﷺ لأحد أصحابه: (ألَا أُخبِرُك بأفضَلِ ما تَعَوَّذَ به المُتَعوِّذونَ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)[١]، وكان النبي ﷺ يتعوَّذ بهما كل ليلة عند النوم، وأخبر ﷺ أن من قرأهما مع سورة الإخلاص ثلاثًا حين يمسي وثلاثًا حين يصبح كفته من كل شيء.



ـ وأيضًا قراءة آية الكرسي في الصباح، وفي المساء، وبعد كل صلاة، وقبل النوم. ففي الحديث: (إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ)[٢].

ـ وأيضًا قراءة خواتيم سورة البقرة، قال ﷺ: (الآيَتَانِ مِن آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ مَن قَرَأَهُما في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ)[٣].

---

(١) مسند أحمد (١٥٤٤٨).

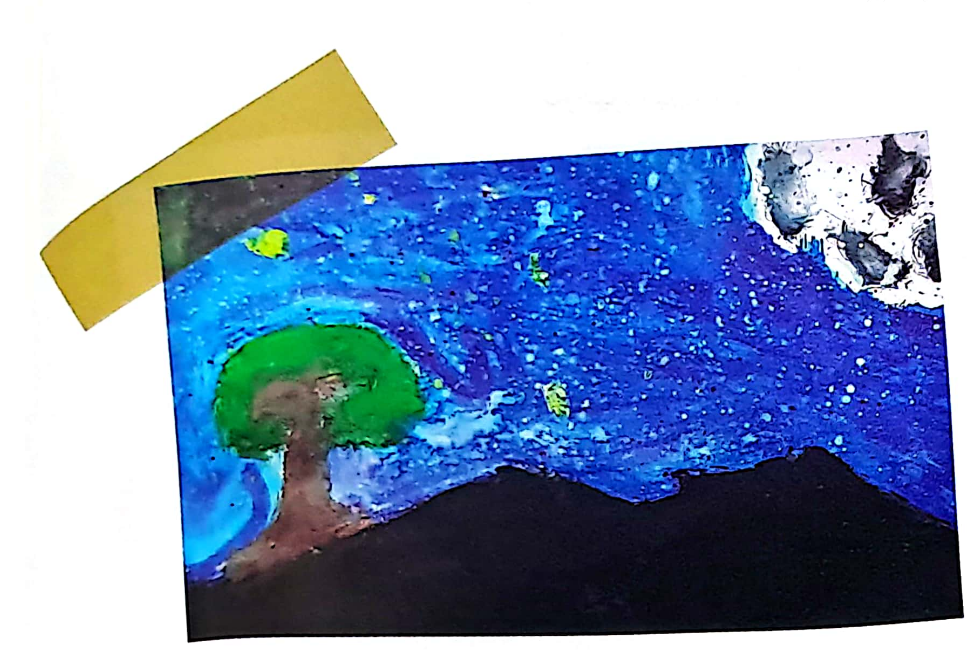
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٢٧٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠٠٨).

هل يعيش الشيطان في السماء؟

الشيطان خلقٌ من خلق الله، وكان يعيش في الجنة ثم طُرد منها بسبب معصيته لله تعالى، وهو الآن يعيش على الأرض مع بني البشر. قال تعالى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (١٣)﴾ [سورة الأعراف]، فهذا أمر من اللهِ للشيطان أن يخرج من الجنة وينزل إلى الأرض بسبب معصيته وكبره.

وتختلف طبيعة الشيطان وذريته عن طبيعة البشر، فقد خلقهم الله من النار ولا يراهم الإنسان، وأوتوا من الخفة والسرعة ما لم يؤته الإنسان. قال تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]، لذلك تجد منهم من يعيش على الماء أو اليابسة أو يعيش في الهواء، لكن لا يعيشون في السماء ولا يقتربون منها لقول الله تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (٧) لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (٨)﴾ [سورة الصافات] أي: إذا اقترب أحدهم من السماء يتبعه شهاب يحرقه، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠)﴾ [سورة الصافات].





أين تعيش الملائكة ؟

الملائكة كائنات خلقها الله من نور، مهمتهم تنفيذ أمر الله تعالى وطاعته. قال تعالى: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)﴾ [سورة التحريم]. وقال الله عنهم: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٢٧)﴾ [سورة الأنبياء].

ولهم مهام متعددة، وكل منهم يعيش حيث يؤدي مهمته، فمنهم من يعيش في الأرض مع الإنسان مثل الحفظة من الملائكة. قال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ...﴾ [الرعد: ١١].

والكَتَبَة من الملائكة الملازمين للإنسان.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)﴾ [سورة الانفطار]، ومنهم حَمَلة العرش فوق السماء السابعة قال تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (١٧)﴾ [سورة الحاقة]. فهم يعيشون في كل مكان حسب المهمة التي كُلفوا بها من الله.



هل تحرسني الملائكة حقًا عندما تدعو لي أمي؟

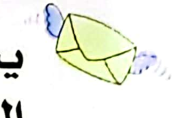


خلق الله الإنسان وجعل عليه ملائكة تحرسه من السوء والأذى إلا ما شاء الله له من ضر فيأذن به فيصيبه. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (٦١)﴾ [سورة الأنعام] فالحَفَظَة الذين يرسلهم الله يحفظون العبد إلى أن يأتي أجله.

والأم إذا دعت لولدها أو بنتها استجاب الله لها. قال النبي ﷺ: (ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ)[1] فإذا كانت دعوة الوالدين لولدهما مستجابة فحينما تدعو الأم لولدها يستجيب الله لها ويرسل ملائكته لحفظ هذا الولد.

(١) رواه ابن ماجه (٣٨٦٢) وأحمد (٧١٩٧).





يسخر مني زملائي في المدرسة بسبب لون بشرتي السمراء. لماذا خلقني الله هكذا؟

خلق الله الخلق بتنوع واختلاف للدلالة على عظمته وقدرته، وبيَّن سبحانه أن معيار التفاضل بين البشر هو التقوى والعمل الصالح وليس لصورة الإنسان وهيئته. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ [الحجرات].

فالله سبحانه لن يحاسبك على شيء ليس لك فيه اختيار كلون بشرتك، واللون الأسود ليس عيبًا ولا شيئًا سيئًا ولا محط سخرية، فكم من إنسان أسود ونفع الدنيا بعلمه وجهده، فالإنسان يتميَّز بأدائه وفكره وجهده، لا بلونه ونَسَبه، فعنترة بن شداد كان أسود، ولمَّا عيَّروه بلونه وكان فارسًا مغوارًا أنشد قائلًا:

لَئِن أَكُ أَسوَدًا فَالمِسكُ لَوني *** وَما لِسَوادِ جِلدي مِن دَواءِ

وَلَكِن تَبعُدُ الفَحشاءُ عَنّي *** كَبُعدِ الأَرضِ عَن جَوِّ السَماءِ

فلم يحزن ولم ينكسر لأن أحدهم عيَّره بسواد لونه، وهنا نحذِّر كلَّ من يسخر من الناس، فهو بهذا الفعل مخالف لأمر الله تعالى ومستحق للإثم. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١)﴾ [سورة الحجرات]. فلا يجوز السخرية من الآخرين والتنمر بهم. يقول النبي ﷺ: (وَإِنْ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِأَمْرٍ يَعْلَمُهُ فِيكَ، فَلَا تُعَيِّرْهُ بِأَمْرٍ تَعْلَمُهُ فِيهِ، فَيَكُونَ لَكَ أَجْرُهُ، وَعَلَيْهِ إِثْمُهُ)[١].

فنوصيك بالصبر، والاستعانة بالله، وذكره على الدوام لتخفف عن نفسك آثار مثل هذه التصرفات السيئة من الغير، ولا تترك للشيطان أي مدخل ليُدخل عليك الحزن والآلام، ولا تصدر منك أي إساءة إليهم حتى لا تكون مثلهم في الفعل والذنب، ولكن ذكِّرهم بآيات الله التي تنهى عن ذلك. هداهم الله وهدانا جميعًا.

---

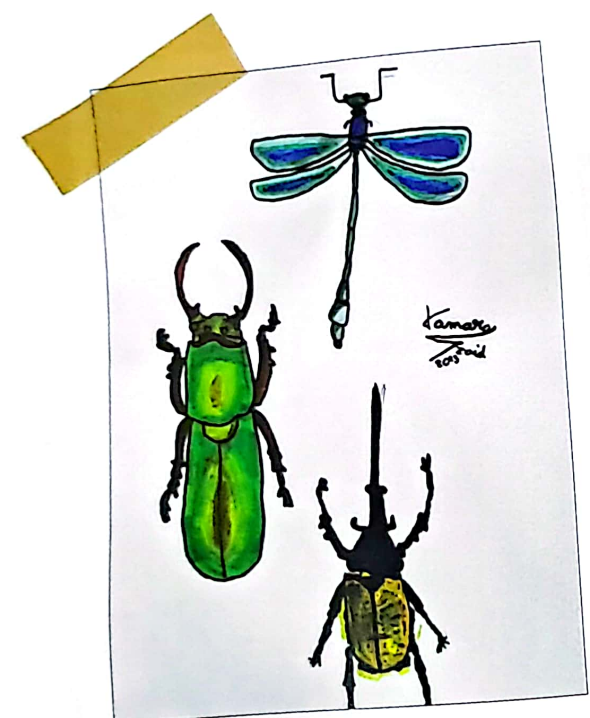
(١) مسند أحمد (٢٠٦٣٢).



لماذا خلق الله الصرصار؟

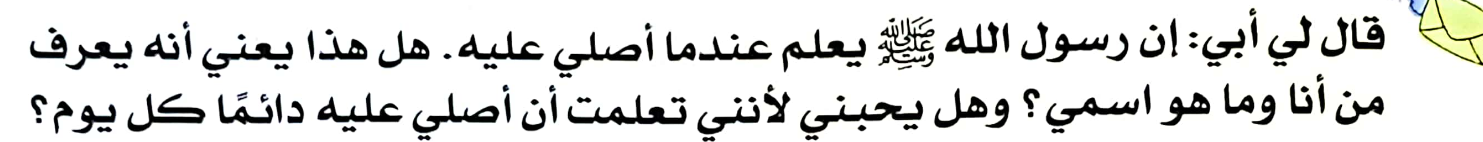
نشاهد ونرى في حياتنا الكثير من الكائنات الحية، وقد نتعرض للأذى من بعضها لو اقتربنا منها، وبعضها تخيفنا ولا نقترب منها، وهنا نتساءل: ما فائدة هذه الكائنات؟ ولماذا خلقها الله؟

أولًا: الكثير من المخلوقات التي يُرى من ظاهرها أنها لا فائدة منها أو أنها ضارة أثبت العلم ما لها من منافع للإنسان أو البيئة، فالعلم يؤكد أهمية كل الكائنات في الكون حتى ولو كان ظاهرها عدم النفع لما تحققه من التوازن البيولوجي والبيئي في الكون، وقد شاهدنا الضرر الكبير الذي لحق بالبيئة عند القضاء على كائن حي يرى البعض ضرورة التخلص منه كليًا لعدم وجود جدوى منه وما ترتب على ذلك من اختلال التوازن البيئي، والتسبب في انتشار كائنات حية أخرى على غير المعتاد، وإلحاق الأذى بالإنسان، وانتشار الأمراض والأوبئة.



ثانيًا: ضرب لنا القرآن الكريم مثلًا على تلك الكائنات التي يراها البعض ضارة لا نافعة كالذبابة، مبينًا ما فيها من قدرة الله على الخلق، ومتحديًا بها غيره، وإثبات عجزهم عن الخلق. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣].

وبهذا يتبين بكل وضوح أنه سبحانه ما خلق أي شيء إلا لحكمة عرفناها أو لم نعرفها، وعلى الإنسان أن يتعايش مع مخلوقات الله، وأن يبتعد وأن يجتنب ما هو ضار منها أو يخيفه.



قال لي أبي: إن رسول الله ﷺ يعلم عندما أصلي عليه. هل هذا يعني أنه يعرف من أنا وما هو اسمي؟ وهل يحبني لأنني تعلمت أن أصلي عليه دائمًا كل يوم؟

ثبت أن صلاتنا تُعرض على نبينا ﷺ في قبره، ويعرف ﷺ من الذي يصلي عليه ويرد عليه ﷺ. فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مَا مِن أحدٍ يسلِّمُ عليَّ إلَّا ردَّ اللهُ عليَّ روحي حتَّى أردَّ علَيهِ السَّلامَ)[1]، وإذا صلى عليه أحدٌ من أمته (قال المَلَكُ: يا محمّد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة)[2].



والنبي ﷺ يحب جميع أمته، وسيستقبلهم في الآخرة فرِحًا مسرورًا بهم، إلا من ابتعد عن منهجه ﷺ. ففي الحديث أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فقال: (السَّلامُ علَيْكُم دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وإنَّا إنْ شاءَ اللهُ بكُمْ لاحِقُونَ، ودِدْتُ أنَّا قدْ رَأَيْنا إخْوانَنا قالوا: أوَلَسْنا إخْوانَكَ؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: أنتُمْ أصْحابِي وإخْوانُنا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ، وأنا فَرَطُهُمْ علَى الحَوْضِ)[3].

ومن حُبِّه ﷺ لأمته أنه حين خصَّه الله بدعوة مستجابة لم يدع بها لنفسه، ولم يدع لأحد من أولاده؛ بل ادخرها لأمته. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: (لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مستجابةٌ، فتعجَّل كلُّ نبيٍّ دعوتَه، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعةً لأمتي، فهي نائلةٌ من مات منهم لا يشركُ باللهِ شيئًا)[4].

(١) أخرجه أبو داود (٢٠٤١).

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٦/٤١٦)، والبزار في المسند (٢/٢٦٦)، والحارث بن أبي أسامة في المسند، كما في بغية الباحث (٢/٩٦٢)، من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٩)

(٤) أخرجه البخاري (٦٣٠٤)

أتعرَّض لمضايقة التلاميذ بالمدرسة لأن وجهي به آثار حروق وأشعر دائمًا أنني أريد أن أضربهم. فهل لو ضربتهم أكون مخطئة ويغضب الله مني؟



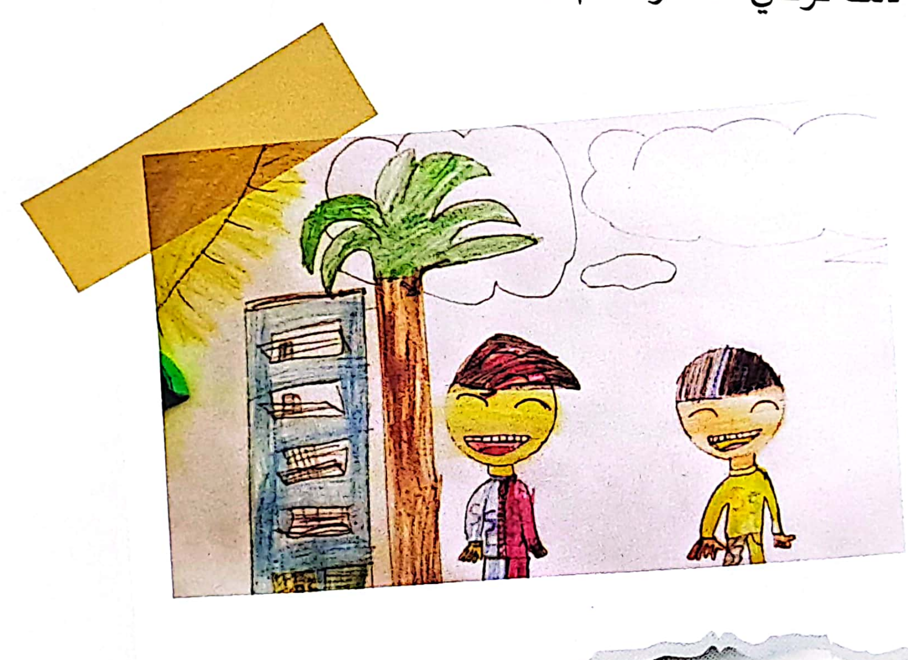
أنزل الله البلاء ليختبر به عباده، فمن صبر وشكر فله أجر عظيم، ومن سخط وتضجر بالبلاء فقد حُرم ثوابه. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ (١٠)﴾ [سورة الزمر]. وليس الصبر على أذى الناس بأقل ثوابًا من الصبر على البلاء، والذي ينتظر الثواب من الله ينتظر نصرة الله له ممن آذوه وإن كان العفو أفضل، فعليك بضبط النفس، وعدم الانسياق خلف هؤلاء، ويكون رد فعلك تجاههم بقولك: (سامحكم الله).

أما الذي يعيِّر الناس ويتنمر عليهم فقد وقع في الإثم ومخالفة أمر الله تعالى. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١)﴾ [سورة الحجرات].



يضربني أبي أحيانًا عندما أحصل على درجات ضعيفة في المدرسة رغم محاولتي دائمًا الاجتهاد في دراستي وهذا يحزنني جدًا ويجعلني أغضب من والدي وبعد ذلك أشعر بالذنب لأنني أعرف أهمية بر الوالدين. فهل من الممكن أن توجه فضيلتك كلمة لأبي فأنا لا أحب أبدًا أن يضربني أحد؟

يا بني، والدك يحبك ويحرص على مصلحتك، وكل والد يحب أن يكون ابنه أفضل منه، وما حمله على عقابك إلا ظنه بتقصيرك، ورغبته في أن تكون مجتهدًا ومتفوقًا، فاجتهد يا بني في دروسك وتحصيلك حتى تنال المكافأة والمدح وتتجنب اللوم، وقبل كل ذلك ترضي الله، وتخدم دينك ووطنك.



ونصيحة إلى كل الآباء، عليكم بالرفق بالأطفال، والحكمة في تربيتهم، فهم هبة الله لنا، فكونوا رحماء بهم كما كان نبينا محمد ﷺ رحيمًا بهم. فقد قال أنس بن مالك رضي الله عنه: (ما رأَيْتُ أحَدًا أرحَمَ بالعيالِ مِن رسولِ اللهِ ﷺ)[1].

وما ضرب رسول الله ﷺ طفلًا، والأولى أن نتقارب معهم، ونصاحبهم، ونستمع إليهم، ونغرس فيهم معنى القدوة والمسؤولية، وندعو الله لهم دومًا بالتوفيق والصلاح والهداية.

---

(١) رواه مسلم (٢٣١٦).


Abdo
2023





في بلدي يقتل بعض الناس آخرين ويقولون: نجاهد من أجل الدولة الإسلامية. هل أمرنا الله بذلك فعلًا؟

أحسن الله إليك يا ولدي على هذا السؤال، فهؤلاء فئة من المسلمين عصت الله، وضلت عن سبيله القويم، فاستباحوا القتل والدماء بغير حق، فدعني أعلمك من دينك ما تعصم به نفسك من شبههم وفتنهم:



- علمنا ديننا أن قتل النفس بغير حق معصية كبيرة وجرم عظيم يجب ألا يتورط فيه أحد قط، ومن يتورط فيه متعمدًا توعده الله باللعن والعذاب ودخول النار. قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (٩٣)﴾ [سورة النساء]. القتل يا بني جريمة عظيمة في كل الشرائع والأديان. قال الله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢)﴾ [سورة المائدة].

- أما هؤلاء المخربون فهم مأجورون، وصنيعة لأعداء وطننا الحبيب مصر وسائر بلاد المسلمين، أعماهم الطمع وحب المال والجاه والسلطان فأشاعوا ذلك بين الناس بجهلهم وضلالهم.

- إن ما تقوم به هذه الجماعات من قتل وسفك للدماء ليس جهادًا في سبيل الله كما يقولون، ولكنه جهاد في سبيل الشيطان، والطمع، وشهوة السلطان، وخدمة أعداء الوطن؛ لأن الجهاد في سبيل الله إنما شُرع لرد الظلم، والدفاع عن النفس، وإقامة العدل، وصيانة حدود بلاد الإسلام، ومثله حديثًا ما قام به جيش مصر العظيم في حرب أكتوبر المجيدة، وما يقوم به من أعمال بطولية أخرى لحفظ البلاد.

- الجهاد له ضوابط وأحكام لا بد من مراعاتها، ومن ضوابطه أن يكون مع الحاكم وبإذنه، وأن يكون بهدف مشروع، فالذي يرفع السلاح من نفسه، أو مع جماعة تدَّعي الانتساب للإسلام ويقومون بقتل الناس ويروعونهم بدعوى الجهاد فهذا خطأ بيِّنٌ وضلال مبين لم يأمر به الإسلام ولا يرضاه، ويجب التصدي لهؤلاء ودفع شرهم والتخلص منهم. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٤)﴾ [سورة المائدة].

- يا بني، لم يأمر الله تعالى بهذا القتل الذي تمارسه هذه الجماعات، فالله لا يأمر إلا بالخير. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢٨) قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ.. (٢٩)﴾ [سورة الأعراف]. فالآية الكريمة توضح أن الله تعالى أمر بالقسط، أي العدل وعدم الجور والظلم والتعدي، ومن العدل أن شرع الله تعالى للإنسان أن يدافع عن نفسه، وأن يحميها من المعتدين، وهذا ما سمَّاه الإسلام بالجهاد، وهو قائم على الدفاع والحماية لا على الاعتداء على الآخرين بدون سبب كما تفعل تلك الجماعات.

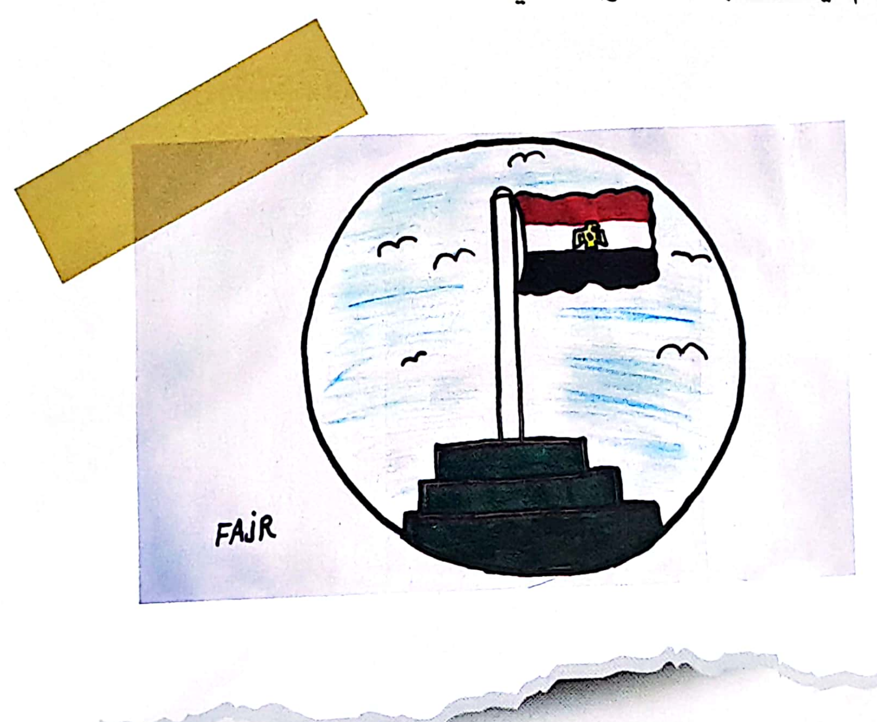
فلنتعقل ونعرف حقيقة الأمور، وأن الإسلام بريء من أي عنف أو تخريب أو ترويع، ويكفي في ذلك قول الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)﴾ [سورة البقرة]. وهذا أمر للمسلمين بالدفاع عن أنفسهم ضد الذين يقاتلونهم، ثم يشترط عليهم ألا يعتدوا، فهذه هي تعاليم الإسلام السمحة.



قال زميل لي: إن تحية العلم خطأ وإنها كعبادة الأصنام. كيف أرد عليه؟

- ترديد مثل هذه العبارات ناشئ عن فهم غير صحيح، وهي عبارات يرددها أصحاب الأفكار المنحرفة والضالة، فالعَلَمُ ليس صنمًا أو وثنًا يُعبد من دون الله؛ بل هو رمز للوطن الذي يعيش فيه الإنسان، وتحية العلم إنما هي نوع من الإجلال والتعظيم للوطن، وقد فطر الله الناس على حب أوطانهم.

- تحية العلم في الدولة الحديثة، هي نفسها فكرة (الراية) في التاريخ القديم، وقد كانت (الراية) محلًا للاحترام والتقدير لكل أفراد الأمة، وكانت في عهد النبي ﷺ، وكانت رمزًا معظمًا، يدل على ذلك قول النبي ﷺ (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ لرجل يُحِبُّ اللهَ ورَسولَه، ويُحِبُّهُ اللهُ ورَسولُهُ، فإذا هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه)[1]، وبهذا يتبيَّن أن تحيَّة العلم ليست عبادة له؛ وإنما هي دلالة رمزية على احترام ومحبة الوطن وتوقيره.



(١) أخرجه البخاري (٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٦)، من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه.



أخي ذهب للتجنيد. هل يُثاب على خدمة الوطن؟

(الجيش والتجنيد) مدرسة عملية لتربية الرجال وتقوية العزيمة وتحصيل أسباب القوة للدفاع عن الدين وعن الوطن. والتجنيد هو نفسه (الرباط في سبيل الله)، والذي أمر الله سبحانه وتعالى به في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٢٠٠)﴾ [سورة آل عمران] وهو من أعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى: فجاء في حديث سهل ابن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ الله خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا)[١].

وروى مسلم في صحيحه من حديث سلمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ)[٢] والميت يُختم له على عمله إلا المرابط في سبيل الله. روى الترمذي في سننه من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيُؤَمَّنُ مِنْ فَتَّانِ الْقَبْرِ)[٣].

فالشاب الذي تم تكليفه واختياره لخدمة الوطن والدفاع عنه يقوم بمهمة عظيمة يؤجر ويُثاب عليها.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٨٩٢).

(٢) أخرجه مسلم (١٩١٣)، من حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أبو داود (٢٥٠٠)، والترمذي (١٦٢١)، وأحمد (٢٣٩٥١)، من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه.





هل نُثاب عندما نساعد غير المسلم؟

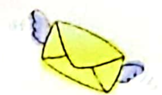
العلاقة بين المسلم وغير المسلم ليس مبناها على الكراهية والعدوان، ولكن مبناها على المشاركة والتعاون، وهما أساس المعاملة بين الإنسان والإنسان، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ [سورة الحجرات].



وقد جعل القرآن الكريم أساس العلاقة بين المسلم وغيره هي البر والقسط، لا القطيعة والهجر والعدوان. قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)﴾ [سورة الممتحنة].

هذا وقد وردت نصوص كثيرة تأمر المسلم بعمل الخير مطلقًا لوجه الله، سواء كان ذلك الخير في حق المسلم أو غيره، من ذلك قول الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩)﴾ [سورة الإنسان].

وبهذا يتبيَّن أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يحثان المسلم على مساعدة غيره أيًّا كان دينه، وأنه سيؤجر على ذلك.



أعالج من السرطان وأتساءل دائمًا: هل مرضي عقاب من الله على ذنب فعلته؟

أسأل الله لك الشفاء والصحة والعافية والسعادة. اعلم أن الصحة والمرض، والغنى والفقر، والألم والسعادة، كل ذلك سنن ربانية في الكون للاختبار والابتلاء. قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥)﴾ [سورة الأنبياء].

واعلم أن المرض والابتلاء ليسا دومًا عقوبة من الله للعبد على فعل المعاصي؛ بل قد يكون ابتلاء للإنسان لتكفير سيئاته ورفع درجاته. قال ﷺ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ، فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا)[١]. وقال ﷺ: (مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّىٰ يَلْقَى اللهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ)[٢]، وقال ﷺ: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً، فَمَا فَوْقَهَا إِلاَّ كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ)[٣]. وفي الحديث: (لاَ يُصِيبُ مُؤْمِنًا نَكْبَةٌ مِنْ شَوْكَةٍ، فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلاَّ حُطَّتْ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، وَرُفِعَ بِهَا دَرَجَةً)[٤].

فالمرض نوع من الابتلاء، وقد ابتلى الله تعالى بعض الأنبياء به، وأنت تعلم أن الأنبياء معصومون ومرضهم لم يكن أبدًا عقوبة من الله لهم، فقد مرض سيدنا أيوب طويلًا ودعا الله تعالى فقال: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣)﴾ [الأنبياء].

فاصبر على الابتلاء، وارض بما قسمه الله لك بنفس راضية، وعليك بالتداوي بالحلال، فما جعل الله من داء إلا وجعل له دواء.

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٦٤٨)، ومسلم (٢٥٧١).

(٢) سنن الترمذي (٢٣٩٩).

(٣) صحيح مسلم (٢٥٧٢).

(٤) مسند أحمد (٢٥٢٦٤).



هل يسجل الملكان كل كلمة أقولها؟ وماذا لو لم أقل كلمة ولكن أظهر تعبيرًا مسيئًا لشخص ما بوجهي هل يستطيع أن يسجل ذلك أيضًا؟ وهل سيسألني الله عن ذلك يوم القيامة؟

من كمال عدل الله سبحانه وتعالى، حتى لا يكون للناس على الله حجة، أن جعل على كل إنسان كَتَبَة من الملائكة، وشهودًا عليه من نفسه ومن غيره، فالأرض تشهد للإنسان أو عليه، قال الله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥)﴾ [سورة الزلزلة].

وفي الحديث عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا)، فقَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟) قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا، أَنْ تَقُولَ عَمِلَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا) قَالَ: (فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا)[1].

والملائكة الكرام تشهد للإنسان بما له وما عليه. قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢) وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ (٢٣)﴾ [سورة ق]. قال الإمام ابن كثير: (أَيْ مَلَكٌ يَسُوقُهُ إِلَى الْمَحْشَرِ وَمَلَكٌ يَشْهَدُ عَلَيْهِ بِأَعْمَالِهِ هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ)[2].

وجوارح الإنسان تشهد له أو عليه. قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠)﴾ [سورة فصلت]. وقال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٦٥)﴾ [سورة يس].

فالشهود على الإنسان لا يحصون عليه أقوال لسانه؛ بل يحصون عليه كل أفعاله، وحركاته وسكناته، ومن ثم فإني أوصيك يا ولدي أن تستشعر مراقبة الله عليك، وتكثر من التوبة والاستغفار لله رب العالمين.

حسن الخلق
عن أبي الدرداء قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حُسن الخلق، وإن صاحب حُسن الخُلق ليَبلُغُ به درجة صاحب الصوم والصلاة.
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) رواه الترمذي في سننه (٣٣٥٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٧/ ٣٧٥)





يضايقني بعض الشباب في شارعنا بكلماتهم ونظراتهم لي رغم أني محجبة. أتمنى أن يوجه الإمام الأكبر كلمة لكل شاب يفعل ذلك، كما أتمنى أن يفعل ذلك خطباء المساجد في خطبهم بتوجيه من فضيلتك.

إن المسلم الحق لا يؤذي غيره بفعل ولا بنظرة ولا بقول، وقد حذرنا النبي ﷺ من ذلك، فقال ﷺ: (إياكم والجلوسَ بالطرقاتِ قالوا: يا رسولَ اللهِ، ما بُدٌّ لنا من مجالسِنا نتحدثُ فيها، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: إن أبيتم فأعطوا الطريقَ حقَّه. قالوا: وما حقُّ الطريقِ يا رسولَ اللهِ؟ قال: غضُّ البصرِ، وكفُّ الأذى، وردُّ السلامِ، والأمرُ بالمعروفِ، والنهي عن المنكرِ)[1]. أيها الشباب ستقفون أمام الله، وستُسألون عن كل صغيرة وكبيرة، وسيجازيكم الله عن أعمالكم إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر. قال النبي ﷺ: (مَنْ ضَارَّ أَضَرَّ اللهُ بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ)[2]. وروى عبداللهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ)[3]. وقال: (مَن يأخُذُ عنِّي هؤلاءِ الكلماتِ فيعمَلَ بهنَّ أو يُعلِّمَهنَّ مَن يعمَلُ بهنَّ قال أبو هُرَيْرَةَ قُلْتُ أنا يا رسولَ اللهِ فأخَذ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بيدي فعقَد فيها خَمسًا وقال اتَّقِ المحارِمَ تكُنْ أعبَدَ النَّاسِ وارْضَ بما قسَم اللهُ لكَ تكُنْ أغنى النَّاسِ وأحسِنْ إلى جارِكَ تكُنْ مُؤمِنًا وأحِبَّ للنَّاسِ ما تُحِبُّ لنفسِكَ تكُنْ مُسلِمًا ولا تُكثِرِ الضَّحِكَ فإنَّ كثرةَ الضَّحِكِ تُميتُ القلبَ)[4]. ويا أيها الآباء، عليكم بتربية أبنائكم على الجادة والخلق الحميد وتحمل المسؤولية، وعاونوهم في تخطيط حياتهم ورسم مستقبلهم وتحديد أهدافهم حتى لا يضروا أنفسهم ويضروا المجتمع، وسيسألكم الله عن ذلك كما قال النبي الأكرم ﷺ: (كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيتِهِ)[5].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٦٥).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٢٣٤٢)

(٣) أخرجه الترمذي (٢٠٣٢).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٠٥).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٩٣).



لماذا فرض الله الحجاب على الفتاة ولم يفرضه على الفتى؟

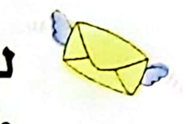
حجاب المرأة من الشرائع الدينية التعبدية التي جاء بها الإسلام، وأهم حِكمة من أجلها فُرضت الأعمال التعبدية في الدين هي تحقيق معنى الاختبار للإنسان بالانقياد والامتثال والخضوع لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له، وما ورد عنه سبحانه وتعالى، وما ورد عن أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من أوامر الفعل أو أوامر الترك امتثالا وانقيادًا قائم على اليقين بالله والاستسلام لأمره حتى لو صاحَبَ هذا الاستسلام جهل من الإنسان ببعض المقاصد والحكم، فهو يستسلم للأمر والنهي لمجرد فقط كونه أمرًا أو نهيًا من الله عز وجل، ويؤمن أن هذا الامتثال والاستسلام إنما هو موضع من مواضع اختبار الإنسان في هذه الحياة.



وليس للمرأة أن تعترض بقولها: لماذا فرض الله الحجاب على النساء ولم يفرضه على الرجال؟! لأن الرجل يمكن أن يقول: لماذا فرض الله الجهاد على الرجال ولم يفرضه على النساء؟! ولماذا فرض الله النفقة على الرجال ولم يفرض ذلك على النساء؟ وفتحُ هذا الباب يجعل الدين عبثًا بين الناس، فكل إنسان يرى الدين من منظوره وبما يؤديه هواه.

وللحجاب حِكمٌ عديدة تعود على المرأة، فهو معين لها على العفة والحياء وحفظ النفس والدين.



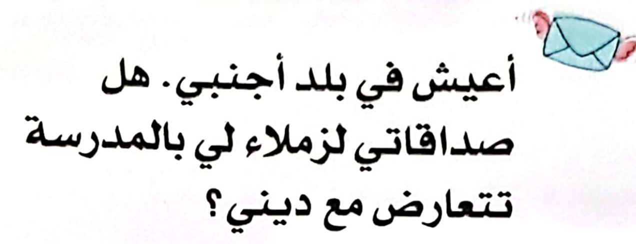


لماذا تأتينا كل الاختراعات الحديثة من البلاد الغربية ونحن لا نخترع شيئًا مثلهم؟

الحضارات الإنسانية حلقات متصلة لا يمكن أن تقوم للاحق قائمة من غير الاعتماد على السابق، وقد أسهم علماء المسلمين عبر تاريخهم في إنجازات علمية عديدة في الفلك، والكيمياء، والرياضيات، والهندسة، والطب، وقد استفادت النهضة الأوروبية الحديثة استفادة بالغة بما قدمته الحضارة الإسلامية والعربية من إنجازات مادية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن العرب والمسلمين شركاء فاعلون في النهضة الصناعية الحديثة وما نتج عنها من تطور هائل في الاختراعات والتكنولوجيا، فالمئات إن لم يكن الآلاف من الباحثين المسلمين يعملون الآن في أرقى المؤسسات البحثية في العالم، والكثير منهم حصد العديد من الجوائز العلمية الكبيرة في كل العلوم.





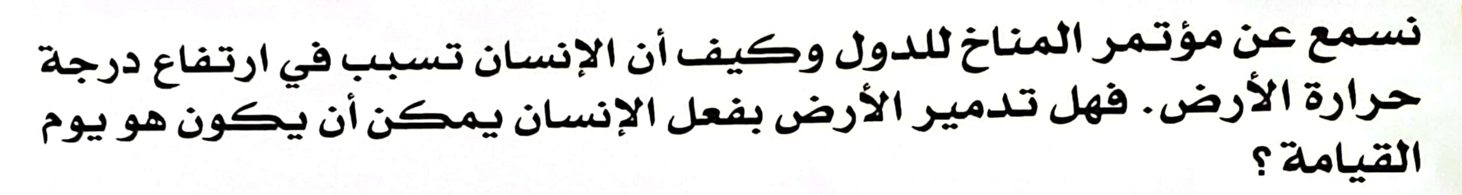


أعيش في بلد أجنبي. هل صداقاتي لزملاء لي بالمدرسة تتعارض مع ديني؟



صداقاتك وتعاملاتك في البلد الأجنبي لا شيء فيها ما دمت تحافظ على نفسك ودينك؛ لأن الدين هو أغلى ما يمتلكه الإنسان، لأنه قوام الدنيا والآخرة، فإذا تعرض المرء لفتنة في دينه فعليه المغادرة لمكان يتمكن فيه من إقامة الدين، وهذا ما فعله النبي ﷺ بالهجرة إلى المدينة، ولكن السفر والإقامة والصداقات والتعاملات في بلاد أجنبية لا إثم فيها مطلقًا، وكان الصحابة يسافرون في كل مكان ويتعاملون ويصادقون غيرهم وليس في ذلك إثم ولا يتنافى مع الدين.





نسمع عن مؤتمر المناخ للدول وكيف أن الإنسان تسبب في ارتفاع درجة حرارة الأرض. فهل تدمير الأرض بفعل الإنسان يمكن أن يكون هو يوم القيامة؟

كل فساد يحدث على الأرض إنما هو من فعل البشر وكسبهم، قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)﴾ [سورة الروم].

لكن القول بأن فساد العالم هو يوم القيامة قول غير صحيح، فيوم القيامة لا يعلم وقته وميعاده إلا الله تعالى، والأحداث المتسارعة قد تشير إلى اقترابها قال النبي ﷺ (بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَة كَهَاتَيْن)[١] يعني: إصبعين، وفي رواية (إِنْ كَادَتْ لَتَسْبِقُنِي) وأيضًا كل علامات الساعة الصغرى التي أشار إليها النبي ﷺ قد ظهرت وتحققت ولا يبقى إلا العلامات الكبرى.

وعلى كل مسلم التمسك بدينه والحفاظ عليه، ولا يشغل نفسه بغيره، وعليه أن يعيش يومه ولا يفكر في الغد أبدًا لأنه بيد الله. فعليك أن تعيش حياتك وتسعد بها وتعمل من أجلها وتجتهد فيها وتنميها قدر استطاعتك، ولا تفكر فيما سيحدث غدًا لأنه بيد الله. قال النبي ﷺ (إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا)[٢] فعليك بالجد والاجتهاد، ولا تخف من شيء، واترك الأمور لله تعالى يدبرها ويديرها كيفما شاء، واعلم أنه بإيمانك بالله وتوكلك عليه فسيحفظك ويرعاك ويؤتيك من الأجر ما تحب وزيادة.



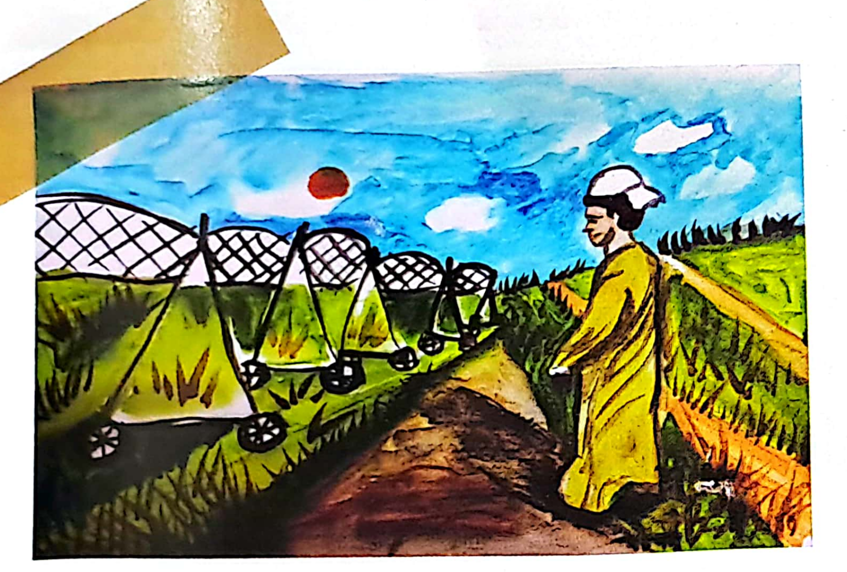
(١) رواه البخاري في صحيحه (٦١٤٠)

(٢) رواه أحمد (١٢٩٠٢)

عندما علمت أن مصر تعاني من فقر مائي أصبحت أقتصد في الماء وأنا أفتح الصنبور دون أن يراني أحد. هل أثاب على ذلك؟

الاقتصاد في استخدام الماء وعدم الإسراف والتبذير فيه من تعاليم الشرع الحنيف التي يجازي الله سبحانه وتعالى الناس عليها إن أطاعوا أو عصوا. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧)﴾ [سورة الإسراء].

وروى أحمد وابن ماجه عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَقَالَ: (مَا هَذَا السَّرَفُ؟)، فَقَالَ: أَفِي الْوُضُوءِ سَرَفٌ؟ قَالَ: (نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ)[1].

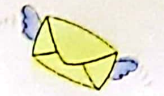


وإذا تأملنا هدي النبي ﷺ في استخدام الماء فنجد اقتصاده فيه مما يدل على استشعار قيمة ونعمة الماء. فقد روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أنه قال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْسِلُ - أَوْ كَانَ يَغْتَسِلُ - بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ)[2]. والمُدُّ يساوي تقريبًا نصف لتر من الماء.



(١) أخرجه ابن ماجه (٤٢٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٧٨٨)، من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري (٢٠١)، ومسلم (٣٢٥)، من حديث أم سلمة رضي الله عنها.



أبي مسلم وأمي أجنبية غير مسلمة. كيف أتعامل معها؟

التعامل مع والدتك يكون بالبر والإحسان والتودد والصلة كما أمر الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤)﴾ [سورة الإسراء]، والآية الكريمة لم تفرِّق بين أم مسلمة أو كتابية فهذا واجب للأم عمومًا دون النظر لديانتها، فعليك بالبر والمساعدة والطاعة لأمك إلا في حالة واحدة وهي لو أمرتك بمعصية الله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.



قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥)﴾ [سورة لقمان].

يعجبني شكل شجرة الكريسماس ومظاهر الاحتفال به وأحب مشاهدتها في الأفلام الأجنبية . فهل هذا حرام؟

إعجابك بالأشجار أيًا كانت شيء جميل لا شيء فيه لأنها من خلق الله تعالى، ذات المنظر البديع الدال على عظمة الله وقدرته في خلقه، وكذلك جميع المناظر الطبيعية من حولنا حينما ننظر إليها ونرى جمالها لا نملك إلا أن نقول: سبحان الله.. تبارك الله أحسن الخالقين.



وقد أمرنا الله تعالى في كتابه بالنظر إلى ما في الكون والتدبر فيه. قال تعالى: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ (١٠١)﴾ [سورة يونس] .

فكلما تمعن الإنسان في خلق الله المباح ازداد يقينًا وإيمانًا بالله تعالى. أما إعجابك بمظاهر الاحتفال بالكريسماس لا يحرم إلا إذا كان في هذه المظاهر أشياء محرمة أو عنف وإساءة، فحينها لا يجوز مشاهدتها ولا الإعجاب بها، وهذه الشروط ليست خاصة بالكريسماس فقط، وإنما هي شروط لكل الاحتفالات وغيرها، سواء كانت خاصة بالمسلمين أو بغير المسلمين، فالأصل في جميع الأشياء أنها مباحة إلا ما أتى الشرع الحنيف بتحريمه فيصبح حرامًا .



ولكن يا بني لابد أن يكون لك ذاتية متفردة لا يستهويك أي شيء تراه، فالله تعالى أعطانا العقل لضبط الأمور وتسييرها في مسارها الصحيح، هذا ما أريد أن تكون عليه، فلا تنخدع بسفاسف الأمور والانسياق وراءها، وهذا ما ربَّى النبي ﷺ أمته عليه، فقال ﷺ: (لا تَكونوا إمَّعةً، تقولونَ: إن أحسنَ النَّاسُ أحسنَّا، وإن ظلموا ظلَمنا، ولَكن وطِّنوا أنفسَكم، إن أحسنَ النَّاسُ أن تُحسِنوا، وإن أساءوا فلا تظلِموا)[1]. لقد اهتم النبي ﷺ ببناء الشخصية المسلمة على التميز، واستخدام العقل والحكمة، وعدم التقليد الأعمى، وعدم اتباع كل ما نرى أو نسمع، أو السير خلف الناس دون روية وتبصر. وفي هذا الحديث يقول النبي ﷺ ناصحًا للمسلمين: (لا تَكونوا إمَّعةً)، والإمعة هو: الشخص الذي يقلد الناس بدون وعي ولا رأي، والمقلد والتابع لغيره يكون بلا شخصية ولا رأي، ولا يقوم رأيه على التصديق والاعتقاد، وهذا خطر على المقلد نفسه، وخطر على المجتمع لأنه يؤدي إلى إفراغه من التفكير والتعقل في الأمور.



الخلاصة: أن الإنسان لابدَّ أن يكون له شخصية واعية لا يتبع كل ما يرى أو يسمع بدون عقل، وهذا ما يسمى بالهوية، فكلُّ إنسان له هوية مستقلة يحافظ عليها، وكلُّ دين له هوية يحافظ عليها أتباعه، فلا ينساق الشخص خلف رغبات نفسه دونَ هدف.

---

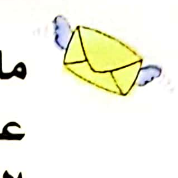
١ سنن الترمذي (٢٠٠٧)

يطلب مني أبي ارتداء النقاب بدءًا من العام القادم لكني لا أحب النقاب ولا أطيقه. فماذا أقول لأبي؟

النقاب ليس فرضًا، وهو متروك لحرية المرأة إن شاءت أن تلبسه وإن لم ترغب في لبسه فلا شيء عليها ولا تُجبر عليه، وإنما الفريضة التي أمر الله بها هي الحجاب أو الخمار وهو ما يغطي الرأس مع الرقبة والصدر ويظهر الوجه. قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ (٣١)﴾ [سورة النور]، فالآية فيها أمر صريح بلبس الخمار، وعبَّر عنه تعالى بقوله: (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ) زيادة في التستر لما فيه من صون الأعراض، ولا يحتاج الأمر به بل تلبسه المرأة المسلمة من نفسها لأنه فرض عليها.



فإذا كان والدك يأمرك بالنقاب فتحدثي معه بالمنطق وبالأدلة من القرآن والسنة، وأن تظهري له من نفسك الحشمة والوقار حتى يطمئن عليك حين ذهابك وإيابك، ويعلم أن ابنته ذات شخصية قوية تتمتع بالهدوء والرزانة، وصاحبة خلق ومبادئ، ولا يستطيع أحد أن يمسها بسوء، عند ذلك لن يأمرك بالنقاب لعلمه أنك في غنى عنه بأدبك وحشمتك وتعاملاتك مع الغير بحدود، ومن الممكن أن يتواصل والدك مع مركز الفتوى بالأزهر ليوضح له كيفية المعاملة الصحيحة مع الأولاد حتى لا نشدد عليهم.



ما معنى رب العالمين؟ هل تعني عالم الإنس والجن أم رب كل البشر على الأرض؟

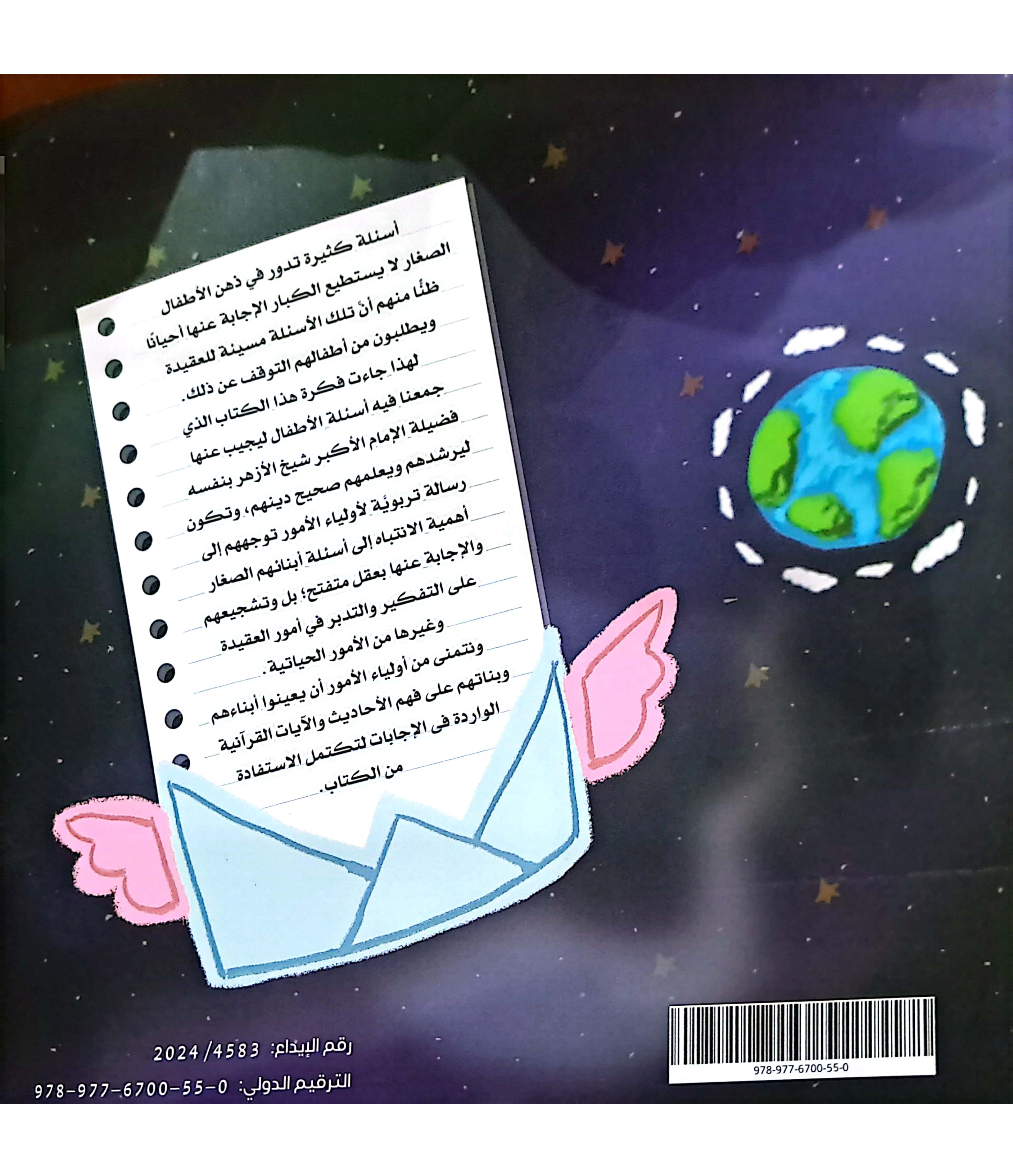


ربُّ العالمين تعني رب كل موجود سوى الله سبحانه وتعالى، ودليل ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (٢٤) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (٢٥) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (٢٦) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (٢٨)﴾ [سورة الشعراء].

فالعالمين تعني كل شيء مخلوق من الإنس، والجن، والبهائم، والحجر، والشجر، وكل شيء هو خاضع لربوبية الله سبحانه وتعالى.







رقم الإيداع: 4583/ 2024
الترقيم الدولي: 978-977-6700-55-0